

تفسير الصافي

(351) وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في الجوامع والمجمع
عن الصادق (عليه السلام) وإذا أخذ الله ميثاق أمم النبيين كل أمة بتصديق نبيها والعمل بما
جاءهم به فما وفوا به وتركوا كثيرا من شرائعهم وحرفوا كثيرا منها. والعياشي عن الباقر
(عليه السلام) ما في معناه مبسوطا وقال هكذا انزلها الله يعني طرح منها. وفي المجمع عن
أمير المؤمنين (عليه السلام) ان الله تعالى اخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا ان يخبروا
اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمرهم بتصديقه. وعنه (عليه السلام) انه قال لم يبعث
الله نبيا آدم ومن بعده الا أخذ عليه العهد لئن بعث محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو حي
ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان يأخذ العهد بذلك على قومه. والقمي والعياشي عن الصادق
(عليه السلام) ما بعث الله نبيا من لدن آدم فلهم جرا الا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير
المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني أمير المؤمنين (عليه السلام).
وفي كتاب الواحدة عن الباقر (عليه السلام) قال قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ان الله
تعالى احد واحد تفرد في وحدانيته تعالى ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور
محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في
ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب على خلقه فما زلنا في طلة
خضراء لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبد ونقدس ونسبحه وذلك قبل أن يخلق
خلقنا واخذ ميثاق الأنبياء بالآيمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل (وإذا أخذ الله ميثاق
النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه)
يعني لتؤمنن بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولتنصرن